Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأكملها وأجملها ، وترك فيها موضع لبنة لم يضعها ، فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويقولون : لو تم موضع هذه اللبنة ، فأنا فى النبيين موضع تلك اللبنة » (٩٨) · ولا يترك السالك الخمر لنفس السبب الذى دعا محمدا ﷺ الى تركه ، فالرسول يتركه حـذر الغواية له ولأمته ، اما السالك فانه يترك الخمر ـ التى قد تكون خمرا غير مادية ـ صونا لسر السالكين ، وهو يتركنا أيضا دون أن نعرف ماهية ذلك السر ·

٨ ـ II

قد يتم استحضار نص بنفس تركيبه اللغوى ، مع تغيير وضعه السياقى · وهذا التغيير للموقع كاف تماما لتغيير ماهية النص المستحضر ، « فهوية عبارة ما ، تخضع لمجموعة ثانية من الشروط والحدود ، تلك التى يفرضها عليهـا مجموع العبـارات الأخرى التى ترد ضمنها تلك العبارة ، والميدان الذى تستخدم فيه والأدوار المنوطة بها » (٩٩) ·

نرى مثالا لنقل السياق فى نص ابن عربى ، عندما يكون الخطاب ـ لمن يدعى الالهام ـ بمثل ما خوطبت به مريم ، حين نظر اليها بوصفها خاطئة تدعى نسبا لمجهول النسب : « وان اشتكى أحدهم وجده تقول : تعسا لك لقد جئت شيئا فريا » (١٠٠) · فتم نقل الآية من سياق الى سياق مشابه مع اختلاف الدواعى والتفاصيل · ويكون هذا الادعاء مدعاة لأن ينظر اليهم بوصفهم مستحقين العذاب ، ولكنه عذاب الالقاء فى ظلمات الجسد أو حدود مقامهم الذى هم فيه دون ولوج الى حضرة الجرس ، وهذا ما أرى أنه يشير اليه الضمير فى قوله « فيها » « ينظرون ولا ينظرون ، ويسترحمون ولا يرحمـون ، ويستصرخون فيجابون « اخسئوا فيهـا ولا تكلمون » « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » » (١٠١) · ان تغيير الدلالة اعتمادا على تغيير السياق أمر يعتمد أساسا على التواطؤ بين النص والمتلقى ، « ولا يمكن حدوث تحول جذرى لمعنى اللفظ الا بشرط اضاءة السياق للواقع الذى استخدمت فيه اللفظة/الصورة فى الاشارة اليه بطريقة غير مألوفة ولا متوقعة ، وبهذا يجبر السياق القارىء على تقبل الدلالة التى استعارها الشاعر للفظ بقراره الشخصى المتفرد » (١٠٢) ·

ان التداخل النصى رهين بالسياق ، وقد يتأثر به سلبا أو ايجابا ، ونرى مصداق هذا فى التداخل النصى مع معراج البسطامى : « ثم قال لى : قد رأيت هنا ما رأيت ، ونلت الذى تمنيت ، فقلت له : نعم ، رأيت بعض ما نويت ، ونلت قليـلا مما اشـتهيت ، وعزتك لا وقفت مع حضرة ، ولا نظرت اليهـا نظرة ، فان كل جزء من الكون حجاب ، والصبـغات أسباب » (١٠٣) · هنا تصريح بما كان يحدث للبسطامى من فرار من